الحجابة في الدولة العباسية حتى نهاية العصر البويهي

الاستاذ المساعد الدكتور
ضياء يوسف معروف
الكلية التربوية المفتوحة

الاستاذ المساعد الدكتورة
سهيلة مزبان حسن
جامعة بغداد/كلية التربية – ابن رشد

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم وبعد .

يعد منصب الحاجب من المناصب الضرورية التي من شأنها حجب العامة عن الخليفة إذ كانت موجودة بمفهوم ابسط حتى قبل الإسلام وان من أسباب اختيار هذا الموضوع هو لتسليط الضوء على هذه المهنة التي لم تعط أهمية من لدن الباحثين والدارسين من الكتاب فضلاً عن إهمال ما آلت إليه هذه المهنة لحقب طويلة من الخلافة والسيطرة على زمام الأمور وعلى الخليفة بالذات وسلبته الكثير من صلاحياته نتيجة لضعف الخلافة من جانب وكثرة الحجاب من جانب وقوة نفوذهم من جانب آخر.

وتطرق البحث الى تعريف الحاجب لغةً واصطلاحاً واوضح البحث الحجابة في زمن الخلافة العباسية (١٣٢– ٦٥٦ هـ) تنامي مهنة الحجابة إذ كان الحاجب مقرباً من الخليفة ونراه يرقى إلى الوزارة مثلما حصل للحاجب الربيع بن يونس زمن الخليفة المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هـ) فضلا عن ذلك كان للحاجب في هذه الحقبة حضور المناظرات الفقهية واخذ البيعة والمشاركة او الاشراف على فتح الخزائن بعد إذن الخليفة والمشاركة مع الجيش عند الحروب ضد الروم والإشراف على ديوان الرسائل هذه المهام كانت تحت سيطرة الخليفة أي كانت الخلافة في أوج قوتها لكن بعد إن ضعفت الخلافة وتدخل الأتراك والبويهيون نرى مهام الحاجب قد تجاوزت حتى سلطة الخليفة ونفوذه .

فقد نوه البحث الى مشاركة الحاجب في قتل وخلع الخلفاء فضلاً عن مشاركة الحاجب في المعارك ضد الزنج في منطقة البصرة والنظر في المظالم والتي كانت من مهام الخليفة. ولم تقتصر مهنة الحاجب على العرب فقط وإنما تولاها الأتراك والبويهيون أيضاً وازدياد عدد الحجبة في هذه الحقبة ، كما شارك الحاجب زمن الخليفة المقتدر بالوقوف بوجه القرامطة فضلا عن محاربة كل من يسعى لمكاتبة القرامطة أو الاتصال بهم ضد الخلافة تارة وتدخل الحجّاب والأمراء في أمور الخليفة نفسه فيبعدون هذا وينحون هذا من منصبه.

ونظراً لأمانة وإخلاص بعض الحجاب نراهم يتقلدون هذا المنصب لأكثر من خليفة فضلاً عن زهدهم وتقواهم وقوة نفوذهم.

وذكر ابن الكازروني [١] حجاب الخلفاء العباسيين . ويمكن أن نلاحظ من خلال قراءة أسماء الحجاب ومدة توليهم بعض الأمور منها .

ففي الفترة الزمنية من خلافة أبو جعفر المنصور سنة (١٣٦ – ١٥٨ هـ) وحتى خلافة الأمين (١٩٣ – ١٩٨ هـ) أي بحدود اثنان وستون سنة كان المتغّلب على مهنة الحجابة الربيع بن يونس وابنه الفضل بن الربيع وفي خلافة المعتصم بالله (٢١٨ – ٢٢٧ هـ) وحتى خلافة المعتمد كان المتغلب عليها وصيف التركي ، وتبوء منصب الحجابة ست مرات ، وموسى بن بغا [٢] ويعني ذلك الفترة العباسية الأولى وكان المتغلب على وظيفة الحاجب العرب ومن ثم الأتراك .

ويعني ذلك إن قوة النفوذ الأجنبي يكون متواجداً حسب قوة الخليفة ، ويلاحظ أن الخليفة أحيانا لا يطلب أن يكون له حاجباً وهذا ما حصل في خلافة القاهر بأمر الله إذ انه لم يولي حاجباً [٣] وأحيانا عند وفاة الحاجب أو عزله لا تكون حاجة لبديل عنه .

وأحيانا يبقي الخليفة على حاجب أبيه دون تغيير مثل خلافة المهدي. اذ ابقى على الفضل بن الربيع ، والهادي الإبقاء على الفضل بن الربيع ، وكذلك الحال بالنسبة للحاجب وصيف فكان حاجباً في خلافة المعتصم (٢١٨ – ٢٢٧ هـ) وابنه الواثق (٢٢٧ – ٢٣٢ هـ) وابنه المتوكل (٢٤٧ – ٢٤٨ هـ) [٤] .

ويمكن ذكر عدد توزيع الحجاب للخلفاء العباسيين على سبيل المثال ففي خلافة أبو العباس السفاح(١٣٢– ١٣٦ هـ) حاجب واحد ويدعى سلام أبو غسان [٥]، وفي خلافة

الهادي (١٦٩ – ١٧٠ هـ) الحاجب الفضل بن الربيع بن يونس [٦] ، وفي خلافة المستعين بالله (٢٤٨ –٢٥٢ هـ) تولى الحجابة اوتامش التركي ، وموسى بن بغا [٧]، وصيف التركي.

وفي خلافة المقتدر بالله (٢٩٥ – ٣٢٠ هـ) تولى الحجابة سوسن ، ونصر القشوري أو القشيري ، وياقوت ، محمد بن رائق ، واخيه ابراهيم [٨].

يلاحظ من هذا إن عدد الحجاب يختلف من خليفة إلى آخر حسب قوته وطول فترة حكمه فكان عدد الحجاب يتراوح بين حاجب إلى احد عشر حاجباً للخليفة الواحد.

الحاجب لغة واصطلاحاً

الحاجب لغة

حجب الشيء يحجُبه حجبا وحجاباً وحجبه : ستره.

حجب حجباً وحجاباً منعه من الدخول يقال ((فلان)) يحجب للأمير أي هو حاجبه اتخذه حاجباً والحِجاب جمع حُجُب كل ما حال بين شيئين والحاجب جمع حُجّاب وحَجبة : البواب وربما خُصّ ببواب الملك.

الحجابة : مهنة الحاجب [٩].

وردت كلمة حجاب في القرآن الكريم بمعنى الحاجز كما في قوله تعالى ((ومن بيننا وبينك حِجاب) [١٠].

ووردت كلمة حجابة بمعنى حجابة الكعبة وهي سدنتها وتولى حفظها وكانت بيد بني قصي وهم الذين بأيديهم مفاتيحها [١١].

في حين ترد كلمة حاجب بمعنى حافظ الباب وباب الأبواب هو التوبة لأن أول ما يدخل إليه العبد حضرات القرب من الله تعالى [١٢] .

الحجابة في العصر العباسي :

لما جاءت دولة بني العباس سنة (١٣٢هـ) واستفحل الملك وعظمت مراتبه وارتفعت وعظم شأن الوزير وصارت إليه النيابة في اتخاذ الحل والعقد تعينت مرتبته في الدولة وعنت لها الوجوه وخضعت لها الرقاب ولم يخرج عنه من الرتب السلطانية كلها إلا الحجابة التي هي القيام على الباب فلم تكن له لاستنكافه عن مثل ذلك وبقي اسم الحاجب في مدلوله واختص اسم الوزير عندهم بالنظر في الجباية [١٣].

ففي خلافة أبي العباس السفاح (١٣٢ – ١٣٦ هـ) كان الحاجب سلام الذي سمح ليزيد بن عمر بن هبيرة بالدخول على أبي جعفر المنصور بعد أن أوكل إليه الخليفة السفاح مهمة مصالحة ابن هبيرة بعد ان مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء أربعين يوماً [١٤].

أما في زمن الخليفة المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هـ) فكان الحاجب الربيع بن يونس الحاجب الكبير أبو الفضل حجب للمنصور ثم وزر له [١٥] وكان ابنه الفضل يشيد برأي الخليفة المنصور لكونه حاجبه ويذكر ما قاله بحق الخلفاء ونفسه فيقول :(سمعت المنصور يقول الخلفاء أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك أربعة معاوية وعبد الملك بن مروان وهشام بن عبد الملك وأنا) [١٦].

كان الخليفة المنصور يثق بالربيع بن يونس إذ فتح الخليفة المنصور أمام الربيع خزائنه مما قبض من خزائن مروان الحمار فأحصى من ذلك اثني عشر ألف عدل خز فاخرج منها ثوباً فقال لي فصل منه جبة ولمحمد جبة وقلنسوة [١٧].

وكان للربيع بن يونس دور في إعطاء الأوامر في بناء جسر عند باب الشعير من بغداد على يد حميد القاسم الصرفي وكان يتابع تشييد الجسر بنفسه والإشراف على انجازه [١٨]، فضلاً عن إدخاله سهيل بن سالم البصري الذي ولي عملاً فعزل منه فأمر الخليفة بحبسه[١٩].

وروى الربيع حادثة الخارجي الذي هزم الجيوش وجيء به إلى الخليفة المنصور فيقول (بينما أنا قائم بين يدي المنصور أو على رأسه إذ أتى بخارجي قد هزم له جيوشاً فأقامه ليضرب عنقه ثم اقتحمته عينه فقال مثلك يهزم الجيوش فقال له الخارجي ويلك وسوءة لك بيني وبينك أمس السيف والقتل واليوم القذف والسب وما كان يؤمنك إن أرد عليك وقد يئست من الحياة فلا تستقبلها ابداً قال فاستحيا منه المنصور وأطلقه فما رأى له وجهاً حولاً) [٢٠].

لم يقتصر عمل الحاجب الربيع بن يونس على الحجابة فقط بل تعدى ذلك إلى حضوره مجلس الخليفة عند مناقشته أي مسألة فقد حضر مناقشة الخليفة لأبي حنيفة النعمان (ت ١٥٠ هـ) عندما طلب الخليفة منه أن يتولى مهام القضاء فأبى فذكر الذهبي (طلب المنصور أبا حنيفة فأراده على القضاء وحلف ليلتين فأبىوحلف إني لا افعل فقال الربيع الحاجب ترى أمير المؤمنين يحلف وأنت تحلف قال أمير المؤمنين على كفارة يمينه اقدر مني .... وقال أبو حنيفة والله ما أنا بمأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب فلا

أصلح لذلك قال المنصور كذبت بل تصلح فقال كيف يحل أن تولي من يكذب .. ولم يقبل العهد بالقضاء فضرب وحبس ومات في السجن) [٢١]

كما كان له دور في مناقشة الفقيه الاوزاعي (ت ١٥٧ هـ) والذي استأذن الخليفة المنصور بعدم لبسه للسواد بعد اجتماعه بالمنصور حين دخل الشام ووعظه للخليفة فأحبه المنصور وعظمه . وبعد انصرافه من الخليفة طلب المنصور من الربيع بن يونس سؤاله مسألة الربيع فقال (لأني لم أر محرما احرم فيه ولا ميتا كفن فيه ولا عروساً جليت فيه فلهذا اكرهه) [٢٢].

فضلاً عن حضوره مناضرة الفقيه احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) حين امتحن في مسألة خلق القرآن والتي سميت تلك بمحنة الإمام احمد لما لقيه من عذاب ومعاملة سيئة وعلى أثرها ادخل السجن فذكر الأصفهاني :(قال احمد بن الفرج كنت أتولى شيئاً من أعمال السلطان فبينما أنا ذات يوم قاعد في مجلس إذا بالناس قد اغلقوا أبواب دكاكينهم واخذوا أسلحتهم فقلت مالي أرى الناس قد استعدوا للفتنة فقالوا إن احمد بن احمد بن حنبل يحمل ليمتحن في القرآن فلبست ثيابي واتيت حاجب الخليفة وكان لي صادقاً فقلت أريد أن تدخلني حتى انظر كيف يناظر احمد الخليفة فقال أتطيب نفسك بذلك فقلت نعم فجمع جماعة وأشهدهم عليّ وتبرأ من إثمي ثم قال لي امضِ فإذا كان يوم الدخول بعثت إليك فلما كان اليوم الذي ادخل فيه احمد على الخليفة أتاني رسوله فقال البس ثيابك واستعد للدخول فلبست قباء فوقه قفطان وتمنطقت بمنطقه وتقلدت سيفا واتيت الحاجب فأخذ بيدي وأدخلني إلى الفوج الأول مما يلي أمير المؤمنين فخرج الخليفة فقعد على كرسي من ذهب مرصع بالجواهر ثم قال أين هذا الذي يزعم إن الله عز وجل يتكلم عليّ به فأدخل احمد وعليه قميص هروي وطيلسان ازرق وقد وضع يدا على يد وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله حتى وقف بين يدي الخليفة....) [٢٣].

لم تكن مهمة الحاجب دخول الناس إلى الخليفة بل تعدت ذلك من المشاركة في فتح الخزائن بعد أذن الخليفة وفي القضاء وسؤال الفقهاء فنراه هنا يستطلع سبب الأصوات المرتفعة خارج مقر الخليفة فذكر ابن كثير (إن المنصور جلس يوماً في قصره فسمع ضجةً عظيمةً ثم أخرى فقال للربيع الحاجب ما هذا فكشف فإذا ببقرة نفرت من جازرها هاربة في الأسواق فقال الرومي يا أمير المؤمنين انك بنيت بناء لم يبنه احد قبلك وفيه

ثلاثة عيوب بعده عن الماء وقرب الأسواق منه وليس عنده خضرة والعين خضرة تحب الخضرة فلم يرفع بها المنصور رأساً ثم أمر بتغيير ذلك ثم بعد ذلك ساق إليها الماء وبنى عندها البساتين وحول الأسواق من ثم إلى الكرخ....) [٢٤].

يبدو لنا من هذا النص إن الخليفة تنبه إلى بناء بغداد ولما فيه من مساوئ فتلافى هذه المساوئ منذ بداية بنائها لتكون أكثر ملائمة ً من حيث قرب الماء والخضرة والتخصص في بناء وتوسيع الأسواق فيما بعد.

وكان للحاجب دور في إدخال الخطباء والشعراء على الخليفة وكل حسب دوره ، فقد وفد وفد على الخليفة المنصور من أهل المدينة حين استوفدهم عليه فجلسوا إلى ستر دون المنصور يرى الناس من ورائه ولا يرونه وأبو الخصيب الحاجب واقف يقول يا أمير المؤمنين هذا فلان الخطيب فيأمره فيخطب ويقول هذا فلان الشاعر فيأمره فينشد [٢٥]. في حين نرى الحاجب الربيع بن يونس يكتم موت الخليفة المنصور ويأخذ البيعة للمهدي (١٥٨ – ١٦٩ هـ) من رؤوس بني هاشم والقواد الذين هم مع الخليفة المنصور في الحج قبل دفنه وبعث الربيع الحاجب بالبيعة مع البريد إلى المهدي وهو ببغداد فدخل عليه البريد بذلك يوم الثلاثاء النصف من ذي الحجة فسلم عليه بالخلافة وأعطاه الكتب بالبيعة وبايعه فيما بعد أهل بغداد ونفذت بيعته إلى سائر الآفاق [٢٦].

ووصف لنا الربيع الحاجب المهدي عند صلاته قبل وفاة الخليفة الرشيد بقوله : (رأيت المهدي يصلّي في ليلة مقمرة وعليه ثياب حسنة فما أدري هو أحسن أم القمر أم بهوة أم ثيابه فقرأ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ثم أمرني فأحضرت رجلاً من أقاربه كان مسجوناً فأطلقه ولما جاء خبر موت أبيه وقال إن أمير المؤمنين دعا فأجاب فعند الله احتسب أمير المؤمنين واستعينه على خلافة المسلمين ثم بايعه الناس بالخلافة يومئذٍ وقد عزاه أبو دلامة وهنأه في قصيدة له يقول فيها : عيناي واحدة ترى مسرورة بأميرها جذلاً وأخرى تذوق تبكي وتضحك تارة ويسؤها ماانكرت يسرها ماتعرف فيسؤها موت الخليفة محرماً ويسرها إن قام هذا الأرأف ، إن رأيت كما رأيت ولأرى شعراً أرجله وآخر ينتف هلك الخليفة . . . وقد قال المهدي يوماً في خطبة (أيها الناس اسروا مثلما تعلنون من طاعتنا تهنكم العافية وتحمدوا العاقبة واخفضوا جناح الطاعة لمن ينشر معدلته فيكم ويطوي ثوب الإصر عنكم وأهال عليكم السلامة ولين

المعيشة من حيث أراه الله مقدماً ذلك على فعل من تقدمه والله لأعفين عمري من عقوبتكم ولأحملن نفسي على الإحسان إليكم قال فأشرقت وجوه الناس من حسن كلامه ثم استخرج حواصل أبيه من الذهب والفضة التي كانت لا تعد ولا توصف كثره ففرقها) [٢٧] .

ونظراً لثقة الخليفة المهدي بـــ (الفضل بن الربيع) فقد ضمه مع الحسن ابن قحطبة إلى جيش هارون الرشيد عند غزوه لبلاد الروم ولم يقبل الحسن بن قحطبة ترك الخليفة من دون قائد للقواد وبدون حاجب إذ قال (فداك اغزيت هارون وضممتني والربيع إليه وأنا قريع قوادك والربيع قريع مواليك وليس تطيب نفسي بأن نخلي جميعاً بابك فأما اغزيتني مع هارون وأقام الربيع وأما اغزيت الربيع وأقمت ببابك . . . وقال الخليفة والله الاستعفاء) [٢٨].

ولم يكتفِ الخليفة من إيفاد الربيع إلى الروم مع الرشيد بل تعدى ذلك إلى تقريبه إليه مع أخيه الحسن الحاجب ويحيى بن خالد إذ كان يشاورهما ويعمل برأيهما ففتح الله عليهم فتوحاً كثيرة وابلاهم في ذلك الوجه بلاءً جميلاً [٢٩].

فضلاً عن ذلك فقد عزل الخليفة المهدي أبا عبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل وولاه الربيع الحاجب وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على الثقة المطلقة التي منحها إياه بإشرافه على أهم ديوان في الدولة ويطلع على أسراره [٣٠] كما بلغ الأمر بالربيع بن الفضل انه يحجب عن الخليفة من يشك في أمره ففي ذات يوم قدم إعرابي ومعه كتاب مختوم فجعل يقول هذا كتاب أمير المؤمنين اليّ أين الرجل الذي يقال له الربيع بن الحاجب فأخذ الكتاب وجاء به إلى الخليفة وأوقف الإعرابي وفتح الكتاب فإذا هو قطعة أديم فيها كتابة ضعيفة والإعرابي يزعم إن هذا خط الخليفة فتبسم المهدي وقال صدق الإعرابي هذا خطي إني خرجت يوماً إلى الصيد فضعت عن الجيش واقبل الليل فتعوذت بتعويذة رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم)فرفع لي ناراً من بعيد فقصدتها فإذا هذا الشيخ وامرأته في خباء يوقدان ناراً فسلمت عليهما فردا السلام وفرش لي كساء وسقاني من لبن مشوب بماء فما شربت شيئاً إلا وهي أطيب منه ونمت نومة على تلك العباءة ماأذكر إني نمت أحلى منها فقام الي شويهة فذبحها فسمعت امرأته تقول له عمدت الى مكسبك ومعيشة أولادك فذبحتها هلكت نفسك وعيالك فما التفت إليها واستيقظت فاشتويت من لحم الشويهة وقلت له أعندك شيء اكتب لك فيه كتاباً فأتاني بهذه القطعة فكتبت بهذه

القطعة فكتبت له بعود من ذلك الرماد خمسمائة ألف وإنما أردت خمسين ألف والله لأنفذنها له كلها ولو لم يكن في بيت المال سواها فأمر له بخمسمائة ألف فقبضها الإعرابي واستمر مقيماً في ذلك الموضوع في طريق الحاج من ناحية الانبار فجعل يقري الضيف ومن مرّ به من الناس فعرف منزله بمنزل مضيف أمير المؤمنين المهدي [٣١] ونرى الفضل بن الربيع يصلح ما أفسد من أمر أبي عبيد الله والذي ظم زمن الخليفة المنصور الي جيش المهدي حين وجهه الى الري إذ كانت الموالي يشنعون على أبي عبيد الله عند المهدي ويسعون عليه عنده فكانت كتب أبي عبيد الله تنفذ عند المنصور بما يريد من الأمور وتتخلّى الموالي بالمهدي فيبلغونه عن أبي عبيد الله ويحرضونه عليه فلما رأى أبو عبيد الله غلبة الموالي على المهدي وخلوتهم به نظر الي أربعة رجال من قبائل شتى من أهل الأدب والعلم فضمهم الي المهدي فكانوا في صحابته فلم يكونوا يدعون الموالي يتخلون به وأخذ البيعة فيما بعد للمهدي بعد وفاة الخليفة المنصور بعد ان ادخله الفضل بن الربيع الي الخليفة المهدي ودخل معه الفضل بن الربيع فسوّي أمره [٣٢] وبعد وفاة الخليفة المهدي سنة (ت ١٦٩ هـ) كان موسى الهادي ولي العهد من بعد أبيه وكان أبوه قد عزم قبل موته على تقديم أخيه الرشيد عليه في ولاية العهد فلم يتفق ذلك حتى مات المهدي وكان الهادي بجرجان منهم بعض الدولة منهم الفضل بن الربيع الحاجب وطائفة من القواد على تقديم الرشيد عليه والمبايعة له لكن الهادي أسرع الي بغداد وقام في الناس خطيباً وأخذ البيعة منهم فبايعوه الربيع الحاجب فطلبه الهادي حتى حضر بين يديه فعفا عنه ونرى الحاجب زمن الخليفة الهادي (ت ١٧٠ هـ) يصرف مبلغاً قدره [٣٣] ثلاثين ألف دينار بأمر من الخليفة لعيسى بن دأب والذي كان أكثر أهل الحجاز أدباً وأعذبهم ألفاظا وكان قد حظي عند الخليفة الهادي حظوة لم تكن عنده لأحد وكان يدعو له بمتكأ وما كان يفعل ذلك بأحد غيره في مجلسه إذ كان لذيذ المفاكهة طيب المسامرة كثير النادرة جيد الشعر حسن الانتزاع [٣٤] .

وذكر الفضل بن الربيع ماحدث بين بهلول والخليفة الرشيد فعلى الرغم بنعت بهلول المولع بالجنون لكنه وعظ الخليفة ورفضه للجراية (حججت مع الرشيد فمررنا بالكوفة فإذا ببهلول المجنون يهذي فقلت اسكت قد اقبل أمير المؤمنين فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا أمير المؤمنين حدثني أيمن بن نائل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جبل وتحته رحل رث ولم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك قال الربيع فقلت يا

أمير المؤمنين انه بهلول فقال قد عرفته قل يا بهلول فقال هب إن قد ملكت الأرض ودان لك العباد فكان ماذا أليس غدا مصيرك جوف قبر ويحثو عليك التراب هذا ثم هذا ، قال أجدت يا بهلول افغيره قال نعم يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الله من الأبرار قال فظن انه يريد شيئاً فقال أنا أمرنا بقضاء دينك فقال لا تفعل يا أمير المؤمنين لا يقض دين بدين اردد الحق إلى أهله واقض دين نفسك من نفسك قال أنا أمرنا أن يجري عليك رزق تقتات به قال لا تفعل يا أمير المؤمنين فانه سبحانه لا يعطيك وينساني وها أنا قد عشت عمرا لم تجرِ علي رزقاً انصرف لا حاجة لي من جرايتك قال هذا ألف دينار خذها فقال اردها على أصحابها فهو خير لك...) [٣٥] .

وطلب ابن مريم من الخليفة الرشيد أن يجعله حاجباً على بابه عند مرض الخليفة فقال للخليفة هل لك أن تجعلني حاجبك غدا عند أخذك الدواء وكل شيء اكسبه فهو بيني وبينك قال افعل فبعث إلى الحاجب الزم غدا منزلك فاني قد وليت ام ابن مريم الحجابة فوضع ابن مريم له كرسي واخذ الرشيد دواءه وبلغ الخبر بطانته فجاء رسول أم جعفر يسأله عن أمر الخليفة فأعلمه وقال له اعلم السيدة ما فعلت فبعث إليه بمال كثير ثم جاء رسول يحيى بن خالد ففعل به مثل ذلك ثم جاء رسول جعفر والفضل ففعل فبعث إليه كل واحد من البرامكة إليه بصلة جزيلة وجاءت رسل القواد والعظماء فما احد سهل أذنه إلا بعث إليه بصلة جزيلة فما صار العصر حتى صار إليه ستون ألف دينار فلما خرج الرشيد من العلة ونقي بدنه من الدواء دعاه فقال له ما صنعت في يومك هذا قال يا سيدي كسبت ستين ألف دينار فأستكثرها وقال وأين حاصلي قال معزول قال قد سوغناك حاصلنا فأهد إلينا عشرة آلاف تفاحة ففعل فكان اربح من تاجرة الرشيد [٣٦].

ونرى الحاجب يهدد بالقتل من يراه يروج اخباراً تطعن بالولاة وأمراء الأقاليم فهذا هشام بن فرخسروا الذي اتهم بترويج عزل الخليفة الرشيد علي بن عيسى من ولايته لمدينة بلخ وتصفية أمواله . ولم ينجُ هشام بن فرخسروا من القتل إلا بعد أن اظهر إن الفالج أصابه[٣٧].

وتعدت مهام الحاجب الفضل بن الربيع كان يكتب حوائج الناس ومن ثم يعرضها على الخليفة الرشيد [٣٨].

في حين نرى الحاجب يأمر بدخول المتناظرين إلى مجلس الخليفة الرشيد أيام يحيى بن خالد البرمكي ويستمع للمتناظرين فضلاً عن أحاطته بما يدور في مجلس الخليفة من مناظرات [٣٩].

أما الحسن الحاجب فنجده يأخذ البيعة للمأمون بعد وفاة الخليفة الرشيد [٤٠].

ونظراً لميل الفضل بن الربيع للمأمون واخذ البيعة له وعند اشتداد القتال بين الأمين والمأمون نرى هرب الحاجب الفضل بن الربيع [٤١] .

أما في زمن الخليفة المأمون (١٩٨ – ٢١٨ هـ) وفي حجابة عبد الحميد بن عيسى وحميد بن قحطبة فكان الحاجب يطلب العفو لأحد المتظلمين وكان شاعراً وقد قال بحق الخليفة شعراً

فلا تَمتِ الأشيـــــــاء بعد محمد ولا زال شمـــل الملك فيه مبدداً

ولا فرح المأمون بالملك بعده ولازال في الدنيا طريداً مشرداً

إذ كان الخليفة يجلس للمظالم كل يوم احد الي الظهر.

فقال الخليفة بعد سماعه الشعر فهذا بذالك ولا شيء له عندنا فقال له الحاجب : فأين عادة أمير المؤمنين في العفو ؟ فقال : أما هذا فنعم ، فأمر له بجائزة ورد رزقه عليه[٤٢].

وغالباً ما نرى الحاجب يحضر مع المتظلمين في مجلس الخليفة المأمون الذي كان يتحرى العدل ويتولى بنفسه الحكم بين الناس والفصل فذات مرة جاءت امرأة ضعيفة قد تظلمت على ابن الخليفة العباس وهو قائم على رأسه فأمر الحاجب فأخذه بيده فأجلسه معها بين يديه فادعت بأنه اخذ ضيعة لها واستحوذ عليها فتناظرا ساعة فجعل صوتها يعلو صوته فزجرها بعض الحاضرين فقال له المأمون اسكت فأن الحق انطقها والباطل اسكته ثم حكم لها بحقها واغرم ابنه لها عشرة آلاف درهم [٤٣] .

وفي بعض الاحيان كان الحاجب يحضر للخليفة المأمون مَنْ يسامره يطلب من الخليفة فذكر الطبري : (فدعا حاجبه فقال ويلك قد خطرت بقلبي خطرات فأحضرني شاعراً ظريفاً اقطع به بقية ليلتي فخرج الحاجب فأعتمد اقرب من بحضرته فوجد أبا نؤاس فقال له اجب أمير المؤمنين فقال له لعلك أردت غيري قال لم أرد احد سواك فأتاه به فقال من أنت قال خادمك الحسن بن هاني وطليقك بالأمس قال لا ترع إنه عرضت بقلبي أمثال أحببت أن تجعلها في شعر فإن فعلت ذلك أجزت حكمك فيما تطلب فقال وما

هي يا أمير المؤمنين قال قولهم عفا الله عما سلف وبئس الله ما جرى فرسي واكسري عوداً على انفك وتمنعي أشهى لك قال فقال أبو نؤاس حكمي أربع وصائف مقدودات فأمر بإحضارهن فقال فقد طول اعتلالك وما أرى في مطالك لقد أردت جفائي وقد أردت وصالك... واخذ بيد وصيفة فغزلها ثم قال قد صحت الإيمان من حلفك وصحت حتى مت من خلفك بالله يا ستي احنثي مرة ثم اكسري عوداً على انفك ثم عزل الثانية ثم قال فديتك ماذا الصلف وشتمك أهل الشرف صلي عاشقاً مدنفاً قد أعيت مما اقترف ولا تذكري ما مضى عفا الله عما سلف...) [٤٤]. فرضى عنه الخليفة وأجزل له العطاء.

وفي سنة (٢١٠ هـ) نرى الحاجب يدخل من ينقل الأخبار الخاصة بمصر والشام والجزيرة بعد أن كان عليها عبد الله بن طاهر والذي كان مشكوكاً في ولائه للعباسيين وقد نقلت إليه أخباره وكان اميناً في النقل إذ اخبره بفضائله وعلمه وزهده [٤٥].

لم تكن مهنة الحاجب مقتصرة على العرب فقط زمن الخلافة العباسية بل دخل فيها الأتراك فنرى ذلك في زمن الخليفة المتوكل (٢٣٢ هـ - ٢٤٧ هـ) إذ جعل من ايتاخ التركي [٤٦] حاجبا له فضلا عن توليه مهام كثيرة وكان ذلك في سنة (٢٣٤ هـ) ثم قلدت هذه المهنة - الحاجب - الى وصيف الخادم وأيضا كان تركي الأصل [٤٧] وفي سنة (٢٣٥هـ) كان حاجب الخليفة المتوكل سعيد بن صالح والذي كانت له صلاحيات كثيرة منها : قتله لايتاخ التركي بأمر من الخليفة المتوكل بعد أن تأكد الخليفة من عدم ولاء ايتاخ التركي [٤٨].

كما قام سعيد بن صالح حاجب الخليفة المتوكل يضرب عبدان بن الموفق خمسين سوطاً لانه كان يحرض الناس ويؤلبهم على التمرد ضد الخليفة فذكر الطبري :(فلما كان يوم الجمعة اجتمع في المشغبة خلق كثير بباب حرب بالسلاح والأعلام والطبول رئيسهم رجل يقال له عبدان بن الموفق ويكنى أبا القاسم وكان من أثبات عبيد الله بن خاقان ... فقدم بغداد فباع داراً له بمائة ألف دينار فشخص إلى سامراء فلما وثبت الشاكرية بباب العامة كان معهم فضربه سعيد الحاجب خمسمائة سوط وحبسه حبساً طويلاً) [٤٩].

في حين نرى الحاجب زمن الخليفة المتوكل يشارك في اغتيال الخليفة نفسه بعد اتفاق ابن الخليفة - محمد المنتصر - والحاجب بغا الصغير ومجموعة من الأترا[٥٠].

ونرى الحاجب سعيد بن صالح يشارك في قتل الخليفة المستعين وذلك بضربه فذكر القلقشندي (ووجه - المستعين - إلى واسط بعد خلعه فكت بالمعتز إلى احمد بن

طولون بقتله فأمتنع فتسلمه سعيد بن صالح الحاجب حتى مات وكفن ابن طولون جثته ودفنها وحمل رأسه إلى المعتز فأمر بدفنها) [٥١].

وكان للحاجب زمن الخليفة المعتمد (٢٥٦ – ٢٧٩ هـ) دور كبير في معاركه ضد حركة الزنج في البصرة ففي سنة(٢٥٧ هـ) سعيد الحاجب وصاحب الزنج في أراضي البصرة فهزمه سعيد الحاجب واسترجع منه أموالا جزيلة [٥٢].

أما زمن الخليفة المعتضد (٢٧٩ – ٢٨٩ هـ) فكان للحاجب مهام أخرى فقد قلد الخليفة حاجبه صالح الأمين النظر في المظالم بعد أن كان النظر في المظالم من مهام الخليفة [٥٣].

وكان الحاجب يصحب الخليفة في بعض متصيداته فذكر ابن كثير عن جعيف السمرقندي الحاجب فقال :(كنت معه مولاي المعتضد في بعض متصيداته وقد انقطع عن العسكر وليس معه غيري إذ خرج علينا أسد فقصد قصدنا فقال لي المعتضد يا جعيف أفيك خير اليوم قلت لا والله قال ولا ان تمسك فرسي وانزل أنا فقلت بلى قال فنزل عن فرسه وغرز أطراف ثيابه في منطقته واستل سيفه ورمى بقرابه الي ثم تقدم إلى الأسد فوثب الأسد عليه فضربه بالسيف فأطار يده فأشتغل الأسد بيده فضربه ثانية على هامته فخر الأسد صريعاً فدنا منه فمسح سيفه في صوفه ثم اقبل الي فاغمد سيفه في قرابه ثم ركب فرسه ثم عدنا إلى المعسكر . قال وصحبته إلى أن مات فما سمعته ذكر ذلك لأحد ، فما ادري من أي شيء أعجب ؟ أمن شجاعته أم من عدم احتفاله بذلك حيث لم يذكره لأحد ؟ أم من عدم عتبه عليَ حيث خنست بنفسي عنه ؟. والله ما عاتبني في ذلك قط)[٥٤].

وقد زاد عدد الحجبة زمن الخليفة المقتدر (٢٩٥ – ٣٢٠ هـ) اذ روي ان عددهم يومئذ سبعمائة حاجب [٥٥] ويبدو إن هذا العدد فيه مبالغة وكانوا خليطاً من البيض والسود وهم في الملابس والحلي وقد بالغ الحاجب زمن الخليفة المعتضد في الملابس والزينة ما يبهر الأبصار ففي سنة (٣٠٥ هـ) قدم رسول ملك الروم في طلب المفادة والهدنة فلما قدم بغداد وشاهد أمرا عظيماً جداً وذلك إن الخليفة المقتدر بالله أمر الجيش والناس والحجبة بالاحتفال بذلك ليشاهد ما فيه إرهاب الأعداء وحين اجتاز رسول ملك الروم الحاجب ظن انه الخليفة فقيل له : هذا الحاجب الكبير) [٥٦].

وفي سنة (٣١٤ هـ) شارك نصر الحاجب زمن الخليفة المقتدر بتوديع مؤنس الخادم بعد أن أمره الخليفة بتجهيز جيش لملاقاة الروم عند دخولهم مدينة شميساط وكان من ضمن المودعين أيضا العباس بن الخليفة والوزير [٥٧].

وفي سنة (٣١٦ هـ) بعد أن تفاقم أمر القرامطة في الموصل وسنجار ونواحيها وهجر فلما رأى الوزير علي بن عيسى أمر القرامطة والضعف من الخليفة المقتدر طلب أن يعفى من الوزارة وعزل نفسه منها فسعى إليها علي بن مقلة فوليها – أي الوزارة – بسفارة نصر الحاجب [٥٨].

وفي سنة (٣١٧ هـ) هرب الحاجب من بغداد بعد خلع الخليفة المقتدر وتولية القاهر محمد بن المعتضد بالله [٥٩].

ونرى نصر القشوري الحاجب يلتجأ إلى زوجة الخليفة المقتدر عندما حاول ابن الفرات بأبعاده عن الخليفة.

فذكر الطبري: (وشرع ابن الفرات في السعاية بنصر القشوري فالتجأ نصر إلى السيدة فقالت للمقتدر إن ابن الفرات ابعد عنك مؤنساً وهو سيفك وقد حل له إبعاد حاجبك..) . فأعرض عن إبعاده.

وفي سنة (٣٢١ هـ) نرى الحاجب علي بن بلقين يتفق مع مؤنس الخادم وزير الخليفة القاهر وجماعة من الامراء تشاوروا فيما بينهم على خلع الخليفة القاهر وتولية ابي احمد المكتفي وبايعوه سراً فافتضح امرهم لدى الخليفة وقبض على علي بن بلقين الحاجب فذبح بين يدي الخليفة كما قتل كل من مؤنس الخادم وسجنه للوزير ابي جعفر محمد بن القاسم[٦٠].

لم يقتصر امر سبكتكين الحاجب على الحجابة بل كانت له ادوار اخرى منها اتمام استقبال الوفود والمكاتبة بين الاطراف للحضور الى حاضرة الخلافة العباسية بغداد ففي سنة (٣٥٧ هـ) كاتب سبكتكين محمد بن المستكفي بالله العباس وامره المجيء الى بغداد بعد ان كان مقيماً في مصر فجيء به الى العراق وحمل الى معز الدولة البويهي فأمنه وسلمه الى الخليفة المطيع فجدع انفه واختفى امره فلم يظهر له خبر بعد ذلك [٦١].

ومن امكانات سبكتكين ايضاً استنفاره الناس سنة (٣٦١ هـ) عندما اغارت الروم على الجزيرة وديار بكر وقتلوا خلقاً من اهل الرها ووصلوا الى نصيبين وذهاب

اهل الجزيرة الى بغداد يستنصرون ويستصرخون الخليفة . وبعد ان استنفر سبكتكين الناس فتجهز خلق كثير من العامة [٦٢].

وبعد صفح الخليفة المقتدر عن نصر الحاجب نراه يقود الجيوش والتي تراوحت بين ٣٥–٤٠ الف مقاتل للوقوف بوجه القرامطة فضلاً عن محاربته لكل من سعى لمكاتبة القرامطة او الاتصال بهم ضد الخلافة وذلك بتتبع اخبار القادة وامراء المناطق ومعرفة موقفهم من القرامطة وذكر ذلك كله لدى الخليفة المقتدر فكان نصيب القادة الذين يشك في امرهم العزل او الضرب بالسياط [٦٣].

واحياناً يتعرض الحاجب للقتل ففي سنة (٣١٧ هـ) بعد ان حاول مؤنس الخادم امير الامراء خلع الخليفة المقتدر بمعية سائر الجيش والامراء والجنود فذكر السيوطي : (اخرج المقتدر بعد العشاء ... واحضر محمد بن المعتضد وبايعه مؤنس والامراء ولقبوه (القاهر بالله) وفوضت الوزارة الى ابي علي بن مقلة.. وجلس القاهر يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى البلاد فجاء العسكر يطلبون رزق البيعة ورزق السنة ، ولم يكن مؤنس حاضراً فأرتفعت الاصوات فقتلوا الحاجب ومالوا الى دار مؤنس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة ، فحملوه على اعناقهم من دار مؤنس الى قصر الخلافة...) [٦٤].

في حين نرى الحاجب واامير الامراء يتدخلون في امور الخليفة فيبعدون هذا وينحون هذا من منصبه وهذا ما فعله نصر الحاجب ومؤنس الخادم امير الامراء اذ الحوا على الخليفة المقتدر بقتل وزيره علي بن محمد بن الحسن بن الفرات الذي وزر للخليفة المقتدر ثلاث مرات [٦٥] فأمتثل لامرهم وقام بقتل علي بن محمد بد الحسن بن الفرات.

تكررت مسألة خلع الخليفة من قِبل الحاجب سنة (٣٦٣ هـ) فذكر ابن العماد الحنبلي ذلك بقوله (في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فيها ظهر ماكان المطيع يستره من الفالج وثقل لسانه فدعاه الحاجب سبكتكين وهو صاحب السلطان عز الدولة الى خلع نفسه وتسليم الخلافة الى ولده الطائع لله ففعل ذلك) [٦٦].

فقام سبكتكين وبايع الخليفة الطائع فأكرمه غاية الاكرام فذكر ابن الجوزي (لما استخلف – الطائع – ركب وعليه البردة وبين بداية سبكتكين الحاجب وخلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة وعقد له اللواء ولقبه نصر الدولة) [٦٧].

وبعد وفاة سبكتكين سنة(٣٦٤ هـ) ترك اموالاً طائلة من الدنانير والذهب والجواهر والثياب من الديباج والخيول والغلمان والخدم [٦٨] وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على المناصب التي تقلدها فضلاً عن كونه حاجباً[٦٩].

وكان الحاجب واسطة بين عضد الدولة البويهي وابن سمعون ورفض ابن سمعون هبة عضد الدولة البويهي والتي كانت ثلاثة آلاف درهم وعشرة أثواب لزهده وتقواه وهو لا يعرف ان قبل بها يقطع رأسه الحاجب بأمر من عضد الدولة البويهي .

الخاتمـــــة

بعد أن انتهينا بتوفيق من الله البحث الذي توخينا منه الدقة العلمية للوصول إلى الحقيقة التاريخية ، سنحاول من هذه الخاتمة تسليط الضوء على الحقائق التي تضمنها البحث والتي تشمل:-

١- زمن الخلافة العباسية فكان الحاجب مقرباً لدى الخليفة ونراه يرقى الى مرتبة وزير فضلاً عن حضوره المناظرات الفقهية.

٢- نرى الحاجب يأخذ البيعة للخليفة من رؤوس بني هاشم والقواد ويكتم موت الخليفة المنصور (ت ، ١٥٨هـ).

٣- كان الحاجب له الحق في المشاركة في فتح الخزائن بعد إذن الخليفة وفي القضاء وسؤال الفقهاء ، وحرصه على التزام الهدوء والسكينة وفرضها على المحيطين بمجلس الخليفة.

٤- نتيجة لثقة الخليفة بحاجبه فقد ضمه إلى الجيش عند الحرب ضد الروم والقرامطة فضلاً عن توليه ديوان الرسائل والتي كانت ضمن اختصاصات الخليفة نفسه.

٥- في أحيان أخرى نرى الحاجب يدخل مجلس المتظلمين مع الخليفة فضلا عن طلبه العفو لأحد المتظلمين فيوافق عليه الخليفة.

٦- لم تكن مهنة الحاجب مقتصرة على العرب فقط بل تعدت ذلك إلى الأتراك والبويهيين.

٧- قيام الحاجب بقتل كل من يحرض الناس على الثورة ضد الخليفة المتوكل.

٨- في حين نرى الحاجب زمن هذا الخليفة يشارك في اغتيال الخليفة نفسه عند اتفاقه مع الأتراك.

٩- مشاركة الحاجب بتوديع مؤنس الخادم بعد أن أمره الخليفة بتجهيز جيش لملاقاة الروم ، فضلا عن قيادته للجيوش ضد القرامطة.

١٠- هروب الحاجب من بغداد بعد خلع الخليفة المقتدر وتولية القاهر محمد بن المعتضد بالله.

١١- كلما ضعفت الخلافة نرى ازدياد عدد الحجاب حتى بلغ ٧٠٠ حاجب زمن الخليفة المقتدر.

١٢- أحيانا يتعرض الحاجب للقتل وهذا ما حصل سنة (٣١٧ هـ).

١٣- تدخل الحاجب وأمير الأمراء في أمور الخليفة فيبعدون هذا وينحون هذا من منصبه ، وهذا ما فعله نصر الحاجب ومؤنس الخادم أمير الأمراء إذ الحوا على الخليفة المقتدر بقتل وزيره علي بن محمد بن الحسن بن الفرات الذي وزر للخليفة المقتدر ثلاث مرات فأمتثل الخليفة لأمرهم.

١٤- مشاركة الحاجب مع الأمراء بخلع الخليفة ومبايعتهم كخليفة.

١٥- تعرض الحاجب إلى الأذى والسجن وهذا ما حصل ايام الخليفة المستظهر بالله ، وكان من إجراءات الخليفة غلق المساجد ثلاثة أيام حتى أطلق سراح الحاجب بعد أن سجنه السلطان مسعود.

١٦- في حقبة التسلط السلجوقي نرى أولاد الحجاب يرقون إلى رتبة ملك.

الهوامش

١. مختصر التاريخ ، تحقيق ، مصطفى جواد ووضع فهارسه سالم الآلوسي (بغداد،١٩٧٠م) ص ١١٥ – ٣٣٣ .

٢. ابن الكازروني ، المصدر نفسه ، ص ١٣٨ – ١٦٠ .

٣. ابن الكازروني ، المصدر نفسه ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣ .

٤. ابن الكازروني ، المصدر نفسه ، ص ١١٨ – ١٤٧ .

٥. ابن الكازروني ، المصدر نفسه ، ص ١١٢ – ١١٣ .

٦. ابن الكازروني ، المصدر نفسه ، ص ١٢١ – ١٢٤ .

٧. ابن الكازروني ، المصدر نفسه ، ص ١٥٢ – ١٥٣ .

٨. ابن الكازروني ، المصدر نفسه ، ص ١٧٢ – ١٧٣ .

٩. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين (ت ، ٧١١ هـ) لسان العرب ، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، ط ٣ ، (بيروت ، ١٩٩٩م) جزء ٣ ص ٥٠ ،٥١ مادة حجب ينظر الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت ، ٦٩١ هـ) مختار الصحاح (بيروت ، لات) ص ١٢٢،ينظر المنجد في اللغة والاعلام ،مجموعة مؤلفين ط بيروت ١٩٨٦م ص١١٨.

١٠. سورة فصلت : آية ٥.

١١. ابن منظور ، المصدر السابق ، ٥٠/٣ .

١٢. الجرجاني ، علي بن محمد ابن علي (ت ، ٨١٦ هـ) التعريفات ، تحقيق ، ابراهيم الابياري ، ط (بيروت ، ١٤٠٥ هـ) ١/١١٠ .
١٣. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ، ٨٠٨ هـ) مقدمة ابن خلدون (بيروت ، ١٩٨٤ م) ١/ ص ٢٣٨ – ٢٤٠ .
١٤. ابن كثير ، إسماعيل ابن عمر ابن كثير القرشي أبو الفداء (ت ، ٧٧٤ هـ) البداية والنهاية (بيروت ، لات) ١٠/ ٥٤ .
١٥. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد (ت ، ٧٤٨ هـ) سير اعلام النبلاء (القاهرة ، لات) ٧/ ٣٣٥ .
١٦. ابن كثير ، المصدر السابق ، ١٠ / ١٢٢ .
١٧. الذهبي ، المصدر السابق ، ٧ / ٤٠٢ .
١٨. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ، ٣١٠ هـ) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ، ط٢ ، (مصر ، ١٩٧١ م) ٨/٥٢.
٢١ . الطبري ، المصدر نفسه ، ٨/٦٨.
٢٢ . الطبري ، المصدر نفسه ، ٨/٦٨.
٢٣ . الذهبي ، المصدر السابق ، ٦ / ٤٠١ ، ٤٠٢ .
٢٤ . ابن كثير ، المصدر السابق ، ١٠ / ١١٩ – ١٢٠.
٢٥ . الاصبهاني ، أبو نعيم ، احمد بن عبد الله (ت ،٤٣٠ هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ط٤، (بيروت ، ١٤٠٥ هـ) ٩ / ٢٠٤ ينظر شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد (ت ،٧٤٨ هـ) دول الإسلام ، ط٢ (الدكن ، ١٣٦٤ هـ) ١ / ٩٥ – ٩٦.
٢٦ . ابن كثير ، المصدر السابق ، ١٠ /٩٩ .
٢٧ . ابن كثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ١٧٠ .
٢٨ . اليعقوبي،احمد بن إسحاق بن جعفر ابن وهب ابن واضح (ت ، ٢٩٢ هـ) تاريخ اليعقوبي ، علق عليه خليل المنصور ، ط٢ (ظهرت ، ١٤٢٥ هـ) ٢ / ٢٧٤ .
٢٩ . ابن كثير ، المصدر السابق ، ١٠ / ١٥٢ .
٣٠ . الطبري ، المصدر السابق ، ٨/١٤٥.
٣١ . الطبري ، المصدر السابق ،٨/١٤٥، بنظر ابن كثير ، المصدر السابق ١٠ /١٢٩ .
٣٢. الجهشياري ، أبي عبد الله محمد بن عبدوس (ت ، ٣٣١ هـ) كتاب الوزراء والكتاب ، تحقيق ، مصطفى السقا وآخرون ط١ ، (القاهرة ، ١٩٣٨ م) ص ١٥٦ .
٣٣. ابن كثير ، المصدر السابق ، ١٠ / ١٥٤ .
٣٤. الطبري ، المصدر السابق ، ٨/١٦٥.
٣٥. ابن كثير ، المصدر السابق ، ١٠ / ١٥٧ .
٣٦. الطبري ، المصدر السابق ، ٨/١٣٧.
٣٧. ابن كثير ، المصدر السابق ، ١٠ / ٢٠٠ .
٣٨. الطبري ، المصدر السابق ، ٨/٢٢٠.

٣٩. الطبري ، المصدر نفسه ، ٣٥١/٨.
٤٠. الطبري،المصدر نفسه،٣٢٥/٨-٣٢٦،بنظر ابن كثير،المصدر السابق ، ١٠ /٢٢٠.
٤١. ابن سعد،محمد بن سعد (ت،٢٣٠ هـ) الطبقات الكبرى، تصحيح دريمونومستر (ليدن،١٣٣٢هـ) ٤٢٩/٥.
٤٢. الطبري ، المصدر السابق ، ٣٦٦/٨.
٤٣. ابن كثير ، المصدر السابق ، ١٠ / ٢٣٧ .
٤٤. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت، ٩١١ هـ) تاريخ الخلفاء، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، ط[1] (بيروت ، ١٩٥٢ هـ) ص ٣٢٤ .
٤٥. ابن كثير ، المصدر السابق ، ١٠ /٢٧٧ .
٤٦. الطبري ، المصدر السابق ،٥١٩/٨.
٤٧. الطبري المصدر نفسه ، ٥٩٥/٨.
٤٨. ابن كثير ، المصدر نفسه ، ١٠ / ٦٧٥ .
٤٩. الطبري ، المصدر السابق ، ١٦٨/٩.
٥٠. الطبري المصدر نفسه ، ٣٥٧/٩.
٥١. ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ، ١٠٨٩ هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (القاهرة ، ١٣٥٠ هـ) ١ / ١١٦.
٥٢ .القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت، ٨٢١ هـ) مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق ، عبد الستار احمد (الكويت ، ١٩٦٤ م) ١ / ٢٤٠.
٥٣. ابن كثير،المصدر السابق، ٢٨/١١ بنظر ابن عماد الحنبلي،المصدر السابق ، ١/ ١٣٦.
٥٤. الطبري ، المصدر السابق ، ٦٩/١٠.
٥٥. ابن كثير ، المصدر السابق ، ١١ / ٨٨ .
٥٦. ابن كثير ، المصدر نفسه ، ١١ / ١٢٧ .
٥٧. ابن كثير ، المصدر نفسه ، ١١ / ١٥٥ .
٥٨. ابن كثير ، المصدر نفسه ، ١١ / ١٥٨ .
٥٩. الذهبي ، المصدر السابق ، ١٣ / ١٧٨ .
٦٠. ابن كثير ، المصدر السابق ، ١١ / ١٣٩
٦١. ابن كثير ، المصدر السابق ، ١١ / ١٨٠ – ١٨١ .
٦٢. ابن كثير ، المصدر نفسه ، ١١ / ١٥٩ .
٦٣. ابن كثير ، المصدر نفسه ، ١١ / ٢٧١.
٦٤. السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٨
٦٥. السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٣٨٢ – ٣٨٣ .
٦٦. ابن العماد الحنبلي ، المصدر السابق ، ١ / ٢٦٤ .
٦٧. الذهبي ، المصدر السابق ، ٣ / ١٧٩ .
٦٨. السيوطي ، المصدر السابق ، ص ٤١٠ .
٦٩. ابن كثير ، المصدر السابق ، ١١ / ٢٨٢ .